الجنة يومئذ خير مستقرا ممن يلقى في النار خير اه سمين وقد جرى الجلال على انها صيغة تفضيل
حيث قدر المفضل عليه بقوله مما اشتروا به انفسهم لكون هذا بالنظر لزعمهم والاولى انه
اصلا اه   انه خبر الضمير في انه للثواب المعبر عنه بالمثوبة وقوله لما اثروه الضمير
مما اشتروا به انفسهم وهو السحر والضمير في عليه للثواب   امر من المراعاة وهي
المبالغة في الرعي وهي حفظ الغير وتدبير اموره وتدارك مصالحه اه ابو السعود
وكانوا اي المسلمون يقولون له ذلك اي اذا القى عليهم شيئا من العلم يقولون
راعنا يا رسول الله اي راقبنا وانتظرنا وتان بنا حتى نفهم كلامك ونحفظه وكانت
لليهود كلمة عبرانية او سريانية يتسابون بها فيما بينهم وهي راعينا قيل معناها
اسمع لا سمعت فلما سمعوا بقول المؤمنين ذلك افترصوه واتخذوه ذريعة الى مقصدهم
فجعلوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم يعنون به تلك المسبة او نسبته
عليه الصلاة والسلام الى الرعن وهو الحمق والهوج روي ان سعد بن معاذ رضي الله
عنه سمعها منهم وكان يعرف لغتهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذي
نفسي بيده لئن سمعتها من رجل منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لاضربن عنقه قالوا اولستم تقولونها فنزلت الاية ونهي فيها المؤمنون عن ذلك
قطعا لالسنة اليهود عن التدليس وامروا بما في معناها ولا يقبل التلبيس فقيل
وقولوا انظرنا اه ابو السعود   وهي بلغة اليهود الخ في معنى التعليل للنهي
المذكور وقوله سبة من الرعونة اي سب ماخوذ من هذا المعنى يعني لا من قولهم
اسمع لا سمعت فاذا هذه العبارة كان لها عند اليهود معنيان
فالاول عربية وبالثاني المذكور في غيره عبرانية او سريانية اه شيخنا
انظرنا اي امهلنا حتى نحفظ وقوله انظرنا الينا اي فهو من باب الحذف والايصال
اه ابو السعود   ما تؤمرون به اوضح من هذا ما قاله ابو السعود بالسياق ونصه
واسمعوا اي واحسنوا سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقي
عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الا استعادة
وطلب المراعاة او واسمعوا ما كلفتموه من النهي والامر بجد واعتناء حتى لا ترجعوا
الى ما نهيتم عنه او واسمعوا سماع طاعة وقبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود
حيث قالوا سمعنا وعصينا اه   وللكافرين اي اليهود الذين توسلوا بقولهم
المذكور الى كفرياتهم وجعلوه سببا للتهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا

له

له ما قالوا اه ابو السعود   ما يود الذين كفروا الخ نزلت تكذيبا لجمع من اليهود يظهرون مودة
المؤمنين ويزعمون انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع تمنيه ولذلك يستعمل في كل
منهما ومن للتبيين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اه بيضاوي
ولا المشركين عطف على اهل المجرور بمن ولا زايدة للتوكيد لان المعنى ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين بغير زيادة لا اه سمين   ان ينزل ناصب ومنصوب في تاويل
مصدر مفعول بيود اي ما يودون انزال الخير وبني الفعل للمفعول للعلم بالفاعل وللتصريح
به في قوله من ربكم واتى بما في النفي دون غيرها لانها لنفي الحال وهم كانوا متلبسين بذلك
اه سمين   من خير هذا هو القائم مقام الفاعل ومن زايدة اي ينزل خير من ربكم
وحسن زيادتها هنا وان كان ينزل لم يباشره حرف النفي انسحاب النفي عليه من حيث
المعنى لانه اذا نفيت الودادة انتفى متعلقها وهذا له نظاير في كلامهم نحو ما اظن
احدا يقول ذلك الا زيد برفع زيد بدلا من فاعل يقول وان لم يباشر النفي لكنه في قوة ما يقول
احد ذلك الا زيد وهذا على راي سيبويه واتباعه واما الكوفيون والاخفش فلا يحتاجون
الى شيء من هذا اه سمين   من ربكم من لابتداء الغاية فتتعلق بينزل سمين   حسدا
لكم تعليل للنفي وحسد اليهود بسبب زعمهم ان النبوة لا يليق الا بهم لكونهم ابناء
الانبيا وحسد العرب بسبب ما عندهم من الرياسة ونفاذ الكلمة والغنى والفخر
فقالوا لا يليق النبوة الا بنا اه شيخنا   والله يختص يستعمل متعديا ولازما فعلى
الاول فاعل ضمير مستتر فيه والموصول بصلته في محل النصب على المفعولية والمعنى
والله يختص الخ وعلى الثاني الفاعل هو الموصول بصلته والمعنى يتميز برحمته من يشاء
الله بتمييزه اه شيخنا   والله ذو الفضل العظيم يعني ان كل خير يناله عباده
في دينهم ودنياهم فانه منه ابتداء تفضلا عليهم من غير استحقاق منهم لذلك بل له
الفضل والمنة على خلقه اه الخازن   ولما طعن الكفار فقيل لهم المشركون وقيل
هم اليهود وقوله يامر اصحابه اليوم الخ المراد منه ومن قوله غدا مطلق الزمان لا خصوص
معناهما المعلوم اه شيخنا وفي الخازن وسبب نزول هذه الاية ان المشركين
او اليهود قالوا ان محمدا يامر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويامرهم بخلافه ويقول
اليوم قولا ويرجع عنه غدا ما يقوله الا من تلقاء نفسه كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله
واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونزل
ما ننسخ من اية فبين بهذه الاية وجه الحكمة في النسخ وان من عنده لا من عند
محمد صلى الله عليه وسلم اه   ما ننسخ من اية لما حرم الله سبحانه قولهم